

## أثر مفهوم التبجيل في عمارة المساجد

شهد رعد حميد ماجد

مهدى صالح الفرج حسن العتابى

قسم هندسة العمارة / الجامعه التكنولوجية

[ra.sahad@yahoo.com](mailto:ra.sahad@yahoo.com)

[alfaraj200824@yahoo.com](mailto:alfaraj200824@yahoo.com)

### الخلاصة

يصور التبجيل مفهوم مرتبط بكل ما له علاقة بالتعبير عن التعظيم والتقديس لكل ما يستحق ذلك ، والتبجيل كثيراً ما يرتبط بالاديان التي في مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف الذي يدعو لتعظيم وتقديس الله عز وجل حيث يتم ذلك بمحاولة عكس الجوانب الروحية المتعلقة بعلاقة الانسان بخالقه من خلال الشعائر التي تعبير عن التعظيم للخالق و الذي يقود وبالتالي الى محاولة عكس ذلك على النتاج المعماري لبيوت الله ومن هنا برب الهدف العام للبحث بتوضيح اثر مفهوم التبجيل على التكوين الشكلي لعمارة المساجد وما يعكسه من قيم روحية عميقه بين المسلم و خالقه و ما يعبر عنه من مفاهيم التقديس و التعظيم لله " سبحانه و تعالى " و المشكله الباحثيه دراسة مفهوم التبجيل و انعكاسه على عمارة المساجد اما فرضية البحث تقوم على ان مفهوم التبجيل يؤثر على العمارة الدينية وبمستويات مختلفه تبدا من البناء الفكري وصولاً لمستويات صياغه الشكل النهائي نتيجه تأثير التعالق الفكري لقيم التبجيل وتجسيدهاته الشكليه في عمارة المساجد ليتم التطبيق على المساجد المعبره عن المفهوم و كذلك المرافق و الاصرحه حيث تم التوصل الى ان التبجيل مفهوم ذو تعبير روحى يعبر عنه مادياً من خلال العمارة بعكس صفات الاهيبه والوقار والعظمه لكل ما يحمل صفة القدسه وخاصة تبجيل المؤمن لله من خلال عمارة المساجد .

**الكلمات المفتاحية :** المقدس ، العمارة الاسلامية ، عمارة الساجد ، الاهيبة ، الوقار ، المساجد ، الاضرحة .

### Abstract:

The concept of reverence associated with everything that has to do with the expression of glorification and sanctification of all that is worth, also the revered as is often associated with religions that one of the Islamic religion, Which calls for maximizing and reverence for God, where is it trying to reverse the spiritual aspects of the human relationship with his Creator through rituals that reflect the glorification of the Creator, which in turn leads to attempt to reverse the architectural product of the houses of God from here the aim of research appear: To clarify the effect of the concept of reverence on the formal composition of mosque architecture and it reflects a deep spiritual between the Muslim and the values of his creator and is expressed in the concepts of sanctification and glorification of God. And the research problem : Study the concept of reverence and reflection on the architecture of mosques. The Research Hypothesis: Based on the concept of the revered affect the architecture and religious and different levels starting from the intellectual construction down to the levels of the wording of the final form by the reaction of the intellectual correlation of the values of reverence and formalities in mosque architecture of the application is on mosques that mouthpiece of the concept, as well as shrines and shrines where it was found that the concept of a revered spiritual expression is expressed physically through architecture unlike recipes prestige and the dignity and greatness of all that holds the recipe holiness and reverence as especially the believer to God through the Building mosques.

**Key words:** holy ، Islamic architecture ، The architecture of mosques.Prestige,Grouper ، Mosques ، Shrines .

### ١ - المقدمة

تشكل العمارة الإسلامية واحده من اهم وسائل التعبير المادي عن القيم الروحية التي يحملها الإنسان المسلم والمجسدة لقيميه ومبادئه الإسلامية التي منبعها الدين الاسلامي الحنيف، وهو يغرس في المسلم قيمًا روحية تتضمن التعظيم والتبجيل للخالق عز وجل وكل ما له علاقة بالمعتقدات الدينية التي غرزها الإسلام في ذات الإنسان المسلم والتي بدأ الإنسان يعبر عن هذه الروحانيات التي يحملها داخله في نتاجات ماديه منها المساجد التي تعكس علاقه عميقة بين الإنسان و خالقه المبنية على اساس الروحانيات والغيبيات غير المدركة والتي تعكس ابرز صور الاجلال والاحترام والتقديس للخالق وهناك نتاجات ماديه تعكس تبجيل المسلم

وتعظيمهم لاناس كان لهم دور عظيم في مسيرة الاسلام وال المسلمين مثل عمارة الاضرحة للائمه الاطهار والبيت الرسول الكريم .

وكما نقدم ان لكل مبني وبحسب طبيعة الوظيفه التي يجسدها والشكل الذي يبرز به هو تعبير عن صفة وخاصيه معينه توضح نوعاً من الترابط بين المبني وما يجسده والطبيعة الخصائصيه التي نشأة عليها المبني ولكن ان التجيل هو صفة مفاهيمه تعبر عن اعمق فكريه ارتبطت بالدين الاسلامي وعكست في جوانب عده منها الخطاب الديني الاسلامي ولقد ظهر التأثير الواضح لهذا المفهوم في العمارة الاسلاميه وبالاخص عمارة المساجد كونها تعد اكثرا النتاجات الماديه تعبراً عن علاقة التجيل والتعظيم التي يكنها المسلم لخالقه .

### المشكله البحث :

دراسة مفهوم التجيل وانعكاسه على عمارة المساجد

### هدف البحث :

توضيح اثر مفهوم التجيل على التكوين الشكلي لعمارة المساجد وما يعكسه من قيم روحيه عميقه بين المسلم وخالقه وما يعبر عنه من مفاهيم القدس والتعظيم الله "سبحانه و تعالى " .

### فرضيات البحث :

يؤثر مفهوم التجيل على العمارة الدينية وبمستويات مختلفة تبدأ من البناء الفكري وصولاً لمستويات صياغة الشكل النهائي نتيجة تأثير التعالق الفكري لقيم التجيل وتجسيده الشكليه في عمارة المساجد .

### منهجية البحث :

ستتناول التعريف الخاصة بالموضوع والانعكاس لمفهوم التجيل في الحقول المعرفية المختلفة حضارياً او اجتماعياً او تاريخياً وتناول الدراسات التي تطرقت لمفهوم التجيل بالعمارة الاسلامية والتي على اساسها يتم بناء وتحديد واستكشاف مفردات الاطار النظري ثم الجانب التطبيقي يوضح انعكاس مفهوم التجيل في المساجد والمرافق وصولاً الى الاستنتاجات النهائيه .

## **٢- تعاريف**

**١- التجيل لغة :** جاء معنى التجيل في معجم المعاني الجامع - عربي عربي حيث "جَلَ فَعَلَ بِجَلٍ" ، يجْلُ تشير التجيل الى حالة عامة لكون الشيء مشرفاً و مقدساً و معمضاً ، ونجد كثيراً ما يرتبط بالأمور الدينية وعلاقة الفرد بربه والله " . وان مفهوم التجيل كثيراً ما يرتبط ويعبر عن الاحترام الثقافي والروحي او الرهبة والخشوع في اوساط المسلمين . (عبد الحمزه،ص٣)، وان مصطلح التجيل يمكن ان يستخدم في سياقات غير روحانيه، حيث تتعلق بشخص (تجيل الرسول وآل البيت والائمه الاطهار) وتمجيدهم مما يؤثر ذلك بدوره على نشوء مبانٍ لهم للتعبير عن التجيل . وقد يأتي التجيل لأشياء (القطع الاثريه المباركه) او تجيل ايام او شهور لأحتواها على احداث (Anthony,2010). كما اشار الجادرجي في مقاله عن المقدس بأنه يمكن للأشياء الجديدة المصنوعه ان تكتسب صفة التجيل والاعتزاز مما يكتسبها قدسيه خاصة وقد يجعلها تحمل صفة الرمز لكونها ذات ارتباط مباشر بحياة الناس ويوجد ارتباط جمعي بها ولا يمكن الاستغناء عنها . وان مرادفات كلمة **تجيل** (اسم) : إجلال، إحْلَال، إحْتِرَام، إحْتِقَاء، إعْتِبَار، إعْظَام، إكْرَام، إكْرَام، تَرْحِيب، تَشْرِيف، تَعْزِيز، تَعْظِيم، تَقْخِيم، تَكْرِيم، تَمْجِيد، تَوْقِير، رَفْع. وأضداد كلمة **تجيل** (اسم) : التَّقْبِير، الإذْلَال، الإهانَة، التَّصْعِير، إذْلَال، إحْتِقَار، إخْضَاع، إزْدِرَاء، إمْتِهَان، إهانَة، امْتِهَان، تَحْقِير، تَحْقِير، تَنَاهِل، تَسْقِيَة، مَهَانَة . اما ترجمة اللغة بالانجليزيه **augustness** في القاموس عربي انكليزي ويعني "القدر

بشيء من التوقير والاحترام والهيبة". ويمارس فعل تجليل سواء رسمياً أم غير رسمي، لقديسي الديانات الكبرى كال المسيحية والاسلام وغيرها (Cavendish, 2010). ووردت تعاريف عديدة لمفهوم التجليل في المعاجم العربية والاجنبية المختلفة منها:

تعريف التبجيل بالمعاجم العربية والاجنبية	اسم المعجم
<p><b>بَجِيل</b> : (اسم) ، <b>تَبَجِيل</b> : مصدر بَجَلَ ، <b>بَجَل</b> : ( فعل ) ، <b>بَجَلَ يَبْجِيلُ</b> ، <b>تَبَجِيلًا</b> ، فهو <b>مُبَجَّل</b> ، والمفعول <b>مُبَجَّل</b></p> <p><b>بَجَلَة</b> : عَظَمَهُ وَوَقَرَهُ ، <b>وَبَجَلَة</b> قال له : <b>بَجَلُ</b> : حَسْبَكَ حَيْثُ انتَهَت</p>	معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي
<p><b>بَجَل</b> : بَجَل - <b>تَبَجِيلًا</b> ١ - بَجَلَهُ : عَظَمَهُ . ٢ - بَجَلَهُ : قال له « بَجَل »</p>	قاموس المعاني. قاموس عربي عربي
<p><b>أَبَجِيل</b> : أَبَجِيل ١ - عَرَقٌ غَلِيظٌ فِي الْيَدِ أَوْ فِي الرِّجْلِ ، جَمْعٌ : <b>أَبَاجِيل</b></p>	المعجم: الرائد
<p><b>البَجَلَةُ</b> : <b>البَجَلَةُ</b> : الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ . وَ<b>البَجَلَةُ</b> الْحَسَبُ وَالنَّبْلُ .</p>	المعجم: المعجم الوسيط
<p><b>بَجَلُ الرَّجُلِ</b> : وَقَرَهُ وَعَظَمَهُ وَبَالِغٌ فِي تَكْرِيمِهِ : - كَلِمَاتٌ تَبَجِيلِيَّةٌ</p>	المعجم: عربي عامه
<p><b>بَجَل</b> : بَجَل : التَّبَجِيلُ التَّعْظِيمُ</p>	المعجم: مختار الصحاح
<p><b>بَجَلُ</b> : [بَجَل]. ( فعل : رباعي متعد ) . <b>بَجَلَتُ</b> ، <b>أَبَجَلُ</b> ، <b>بَجَلُ</b> ، مصدر <b>تَبَجِيلٌ</b> .</p>	المعجم: الغني
<p><b>بَجَلُ مُعْلِمَةٍ</b> : - <b>عَظَمَهُ</b> ، <b>قَدَرَهُ</b></p>	المعجم: اللغة العربية المعاصر
<p><b>بَجَلُ</b> : بَجَلَ يَبْجِيلُ ، <b>تَبَجِيلًا</b> ، فهو <b>مُبَجَّل</b> ، والمفعول <b>مُبَجَّل</b> : -</p>	
<p><b>بَجَلُ الرَّجُلِ وَقَرَهُ وَعَظَمَهُ وَبَالِغٌ فِي تَكْرِيمِهِ</b> : - كَلِمَاتٌ تَبَجِيلِيَّةٌ : تَعْبُرُ عَنِ التَّوْقِيرِ</p>	
<p>وَالْتَّكْرِيمُ ، - قُمْ لِلْمُعْلَمِ وَفَهُ التَّبَجِيلُا ... كَادَ الْمُعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولاً</p>	
<p>التبَجِيلُ التَّعْظِيمُ بَجَلُ الرَّجُلِ عَظَمَهُ وَرَجُلٌ بَجَالٌ وَبَجَلٌ يَبْجِيلُهُ النَّاسُ وَقَبِيلٌ هُوَ الشَّيْخُ</p>	
<p>الكَبِيرُ الْعَظِيمُ السَّيِّدُ مَعَ جَمَالٍ وَنِبْلٍ وَقَدْ بَجَلَ بَجَالَةً وَجُوْلًا وَلَا تَوْصُفُ بِذَلِكَ الْمَرْأَةُ</p>	
<p>شَمَرَ الْبَجَالَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يُبَجِّلُهُ أَصْحَابُهُ وَيُسَوِّدُهُ وَالْبَجِيلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .</p>	لسان العرب
<p><b>بَجَهَ تَبَجِيلًا</b> : عَظَمَهُ أَوْ قَالَ لَهُ : <b>بَجَلْ كَنْعَمَ</b> أَيْ حَسْبَكَ حَيْثُ انتَهَيْتَ قَالَ أَبْنُ جِنِّيْ :</p>	
<p>وَمِنْهُ اشْتَقَ رَجُلُ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ كَسْحَابٌ وَأَمِيرٌ أَيْ مُبَجَّلٌ يَبْجِيلُهُ النَّاسُ . أَوْ هُوَ الشَّيْخُ</p>	تاجالعروض
<p><b>الكَبِيرُ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ</b></p>	
<p> جاء بمعنى <b>Veneration</b> والذى يعني great respect اي احترام عظيم</p>	قاموس عربي انكليزي
<p>و <b>esteem, magnification</b> والتي بمعنى احترام وتكبير</p>	
<p>تم تعریف المفردة على انها تحمل معانی اخری كالوقار <b>adoration</b> والمهابة</p>	
<p>To honour or very much respect a <b>dignity , sublimity</b> وعرف بـ <b>dignity , sublimity</b></p>	Cambridge dictionary
<p>person or thing</p>	
<p>Venerate: somebody/something (as something)(formal)to have and show a lot of respect for somebody/something, especially somebody/something that is considered to be holy or very important</p>	Oxford Dictionary
<p>وتعنى الاحترام والتكبير لشيء او شخص الذي يفترض به ان يحمل صفة القدسية</p>	
<p>to hold in deep respect; revere</p>	
<p>to honour in recognition of qualities of holiness, excellence, wisdom, etc</p>	
<p>و تعنى كل ما يستحق الاحترام العميق ويعنى ايضا التكريم والتقدير لصفات القدسية</p>	
<p>و التميز والحكمة ... الخ</p>	British Dictionary

نجد مما تقدم أن التمجيل يحمل معنى يكاد أن يكون ثابتاً في كل المعاجم العربية والاجنبية هو ما يضم معنى الهمية والوقار والقدسية والعظمة والتعظيم لشيء معين دون غيره وإن يحمل ذلك الشيء أو الشخص صفة

القدسية والحكمه، حيث ان كل مقدس هو مُجل وكل ما يحمل الصفات التي تمتاز بالخوارق والحكمة والعظمة التي تكتسبه صفة اساس وهي القدسية هو مُجل .

## ٢-٢- التبجيل في الحقول المعرفية الاخرى

### ١-٢-٢- التبجيل دينيا

التبجيل مفهوم ذو ارتباط ديني روحاني يعبر عن نوع من الحضور العايم لله ذاته، فظاهر مفهوم المُجل في مختلف الاديان ومنها الديانة اليهودية ، وكما اشار Thomson عام ٢٠٠٥ بانه لا يوجد اعتراف بالقديسين، إلا أنه يوجد تاريخ طويل من التوقير للأبطال والشهداء التوراتيين . ومع ذلك يوجد في بعض المناطق، مثل اليهودية في المغرب، تقليد قديم واسع الانتشار لتبجيل القديس ( صاري وآخرون ٢٠١٠ ) ، أما المسيحية حيث تمارس جماعات هذا المفهوم في الكنائس ومنها الأرثوذكسية الشرقية، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنائس الكاثوليكية الشرقية، وكل منها درجات متفاوتة من أساليب التقديس أو التمجيد حيث كان التبجيل للسيد المسيح ومريم العذراء يتجسد تحت مفهوم الرمزية التي لا تعني تصوير الحضور الروحي للشخصيات المقدسة بقدر ما تعطينا المقدسات شعور بهذا الحضور وهذا مشابه للتبجيل في الاسلام حيث يتم اعطاء شعور تجلي للخالق وحضور له في كل مكان وزمان. حيث في بعض الطوائف المسيحية، يظهر التبجيل خارجياً من خلال الركوع باحترام أو عمل عالمة الصليب أمام أيقونة القديس، أو أمام نصب له أو أمام قطع أثرية تخصه، أو عن طريق القيام برحلة حج إلى موقع ترتبط بقديسين . وعند طوائف معارضة أن ممارسة التبجيل من الهرطقة (Francis, 1966). وفي الاسلاميه يكون التبجيل الاساسي لله ، حيث يكون التبجيل هو عبارة عن تعبير حسي يرتبط بخواج الذات الانسانية وتعظيمها لخالقها و هيئته و قدسيته ، و يعد التبجيل هو احد ميزات الخطاب الدينى<sup>١</sup> الاسلامى<sup>٢</sup> ( صاري وآخرون ٢٠١٠ ) نجد مما تقدم ان التبجيل ارتبط بمختلف الاديان وطرق التعبير عن المفهوم تختلف من توجه ديني الى اخر و يظهر ذلك باختلاف الممارسات العقائدية لكل دين التي تعبّر عن التقديس والتعظيم لكل ما يستحق الله تعظيم واعلاء الشأن .

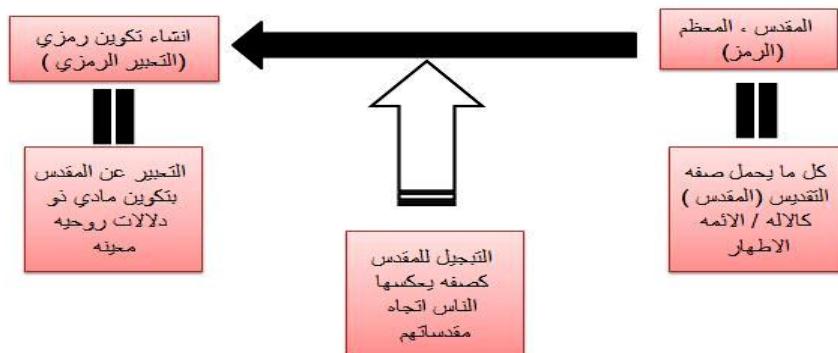
### ٣-٢- التبجيل فسفيما

هو مفهوم يعكس فكره كل ما يتعين عليه ان يكون موضع احترام وتقدير من قبل الناس وان خاصية التبجيل تضفي قدسيه لأشياء معينه كأن تكون اماكن عباده او ادوات عباده : كالمساجد كاماكن والسجاد وغيرها كادوات: لأنها تعكس التبجيل للخالق والتقدیس والتعظیم له (سمین، ٢٠١٥) ، وأيضاً كما ذكر سابقاً كتبجيل وتعظيم بعض الأيام لارتباطها بالهجل ، وفي حضارات معينه كان التبجيل للاموات هو معتقد ديني أو ممارسة يقوم على اعتقاد بأن المертв والذى يكون عادة من أفراد العائلة هو باقٍ بشكل ما و يؤثر على مصير وحظ العائلة ويكون ذلك بإجراء القرابين لأرواح الموتى . وقد كانت عند الإغريق و مختلف شعوب البحر الأبيض المتوسط والأوروبيين القدماء ونجدتها أيضاً تلعب دوراً رئيسياً في الديانات التقليدية الأفريقية . غالباً ما تكون هذه الأموات متعلقة بالأسرة أو بالعشيرة أو بالقبيلة أو حتى بالقرية . هناك بعض المجتمعات التي تقدس أمواتها في المسيحية الكاثوليكية على سبيل المثال يقدس القديس على أنه سليل الرب

<sup>١</sup> - الدين: مصطلح يطلق على مجموعة من الأفكار والعقائد التي توضح بحسب معتقداتها الغاية من الحياة والكون، كما يُعرف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما وراء الطبيعة الإلهيات، كما يرتبط بالأخلاق (Don, Yoder, 1974, p.1-15).

<sup>٢</sup> - الخطاب الدينى الاسلامى : هو الخطاب الذى خاصيته الاساسية الشمولية و التميز و غالباً ما يكون مشحون بالعاطفة و المدح و التبجيل لمحتويات التراث الدينى حيث هو يحمل كل الاجابات عن كل الاسئله المتعلقة بالحياة في جميع الازمان حيث يضع النصوص الدينية في سياقها التاريخي و الاجتماعي عند تناوله للموضوعات المختلفة (الجبلاني المستاري ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩-٢١).

(٢٠١٦) . و اشار سقراط بالقول ان الخوف يقود للتبجيل وainما وجد، التبجيل يوجد الخوف وعندما لا يوجد تبجيل لا يوجد خوف. وقد اهتم الدين الاسلامي بالتبجيل حيث عد التبجيل للله هو ارقى واسمى انواع التبجيل النابع من بناء فلسفه دينيه وعلى وفق معتقد خاص بكل مسلم اتجاه دينه.ويشير الياد الى ان كل معطيات الحياة عن الظاهرة الدينية، ترتفق بالاعتقاد ان التجربة الدينية ترتبط بكل شيئاً يأتي من العالم الاخر وبهذا يكتسب صفة التعالي(المجل صفة الرمز)(مرسليا الياد، ١٩٨٧-١٩٨٦م) وهذا الرمز يمكن ان يكون شي او اسطورة او الها . اذا ان صفة التبجيل بالاساس تقدم لما هو مقدس، وان الذي يكتسب صفة المجل من المقدسات يكون ضمن صفاتها ومكامنها ما يعطيها صفة الرمز وان التعبير عن المجل هو باعطائه رمز خاص به ويسى الرمز المقدس الذي يتم تبجيده. ان الدين الاسلامي يجل الله عز وجل من خلال انشاء تكوين رمزي يعبر عن التعظيم للمساجد التي تعد رمزاً للعبادة وان التبجيل للرسول والائمة الاطهار دفع المسلمين لانشاء مراقد ذات صفة رمزية تعبير عن مفهوم التقديس والتعظيم لعكس صفة التبجيل. حيث ان الرمزية الشعائرية الاقيونية (التي يمكن ان تتمثل بالمسجد ) تحينا دائما الى نموذج نمطي اسطوري يعبر عن مفهوم التبجيل ، فهي تحليل رمزي لنموذج الهي يحمل قدسيه تكتسبه صفة التبجيل (سمين، ٢٠١٥) كما في الشكل رقم(١) ، نجد ان مفهوم التبجيل من الناحية الفلسفية هو صفة يمكن اعطائها لاي شي حتى وان كان غير الخالق كتبجيل الايام والشهور وأشياء مادييه معينه لأن خلف هذه الماديات تكمل تبعات فكريه ذات ارتباط اما بالدين والخالق او اشياء تم تعظيمها كونها ارتبطت بعرف المجتمع وعاداته .



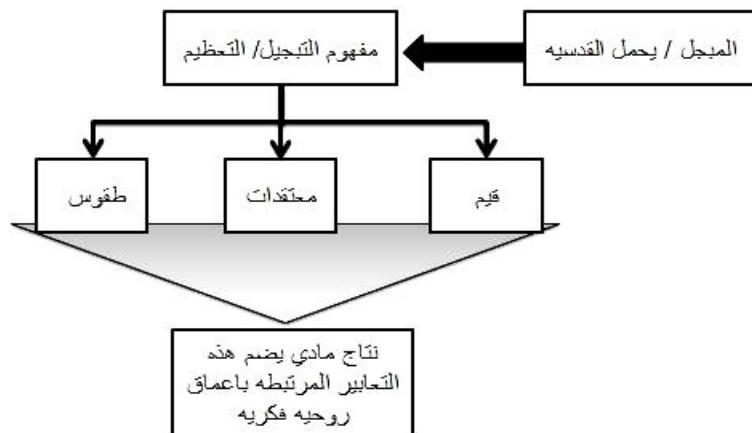
شكل رقم (١) يوضح ان التبجيل يكون لكل ما يحمل صفة القدسية و يعد هذا المجل هو رمز بالنسبة

للمجتمع و الناس الذين يعمدون لتبجيده / المصدر : اعداد الباحثين .

#### ٤-٤- التبجيل في علم الاجتماع

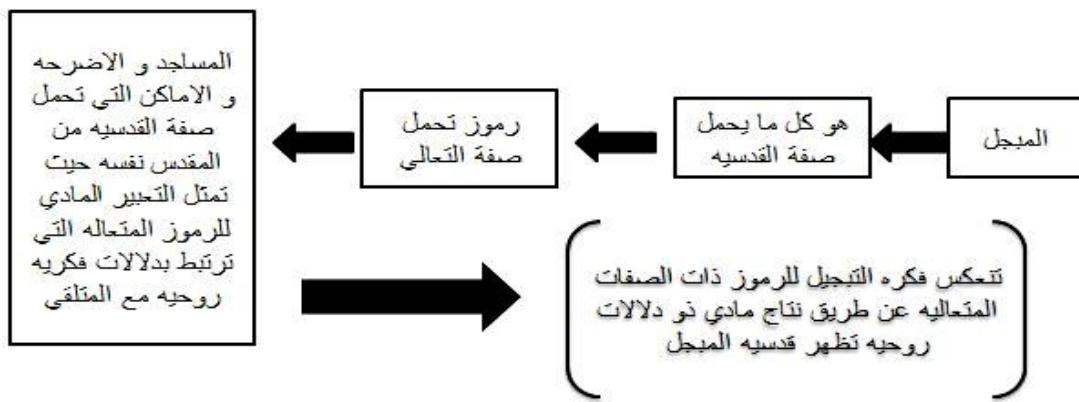
هي صفة يطلقها المجتمع على ما يقدرونها روحيا حيث تعكس فكره التعظيم الداخلي (المكامين للانسان) والذي يصبح جزء من اللاوعي لديه ولاسيما التبجيل للخالق عز وجل وانه قد تكتسب بعض الاشياء صفة التبجيل لكونها ترتبط بالحياة الاجتماعية للناس كأن يصبح شئ صناعي مبجلاً ويكتسب قدسيه خاصة. حيث اشار دوركهايم ان المجل هو متماثل مع الدين وانه يعطي كل ما يمتاز بالتعالي وهو الوجه المتعالي لحياة الجماعة الدينية (دوركهايم ، ٢٠١٥) ، وان لصفة التبجيل انعكاسات على السلوكيات المجتمعية من خلال توجيهه هذه السلوكيات كالقيام بطقوس معينه التي تعد قوانين السلوك التي تصف كيف يلوم الانسان نفسه في وجود ما يكن له التبجيل ويحمل صفة القدسية وان هذا ما يسمى بأخلاقيات مجتمع تتدخل بين المجل الذي يحمل القدسية والمعتقدات والطقوس (الادريسي، ٢٠١٠) شكل رقم (٢) وان التبجيل لما يحمل صفة

القدسية هو احدى البنى العميقه في الوعي واللاوعي البشري ،حيث حتى المجتمعات شديدة العلمنه لا تستغني عن التمجيل ولا تغادر الولاء للمقدسات التي تعمد على تمجيلها وتعظيمها ،لان ذلك موجود في بنيتها العميقه ونجد تعبيراتها في الحياة ( الرفاعي ،٢٠١٣). نجد ان مفهوم التمجيل يرتبط بالمجتمع ونواته الاساسية الاسرة حيث تتمو تبعاته الفكرية لدى اي انسان بصوره واعيه او غير واعيه بالاقتداء بافراد اسرته وتطبيقه لمبادئ وعادات التي تعكس هذه التبعات الفكرية والتي تسمى اخلاقيات مجتمع.



شكل رقم (٢) يوضح ارتباط مفهوم التمجيل بالفعاليات والقيم و المعتقدات وكيفية تجسيده من خلال النتاج والطقوس / المصدر: اعداد الباحثين.

في وادي الرافدين كانت الالهه التي تعد رموزا تحقق قيما وحقائق روحية ومادية وعن طريق التعامل مع الحياة والخلود بدرجه كبيره (بارو، ١٩٨١) ، وكانت الترجمة للمجل من خلال منحوتات ومبانٍ شاهقة (كالزقورة) التي تعد من المعابد التي تشير الى تمجيل وتمجيد للاله والتقرب منها ولما تعكسه من فكره الدفن وعذها ضريحاً للملك والدولة وكتنصب تخليدي (هاوزر، ٢٠٠٨) . اما في حضارة وادي النيل، التمجيل للاله وربطها بفكه الخلود مما دفعه لانتشار الاهرامات والتي ربطت بفكه مركز الكون بالإضافة الى المباني التي تعكس التمجيل للاله وعكس وجودها في نتاجات ماديه (سبلنغر، ١٩٦٤) . وبرز ذلك واضحا في الحضارة الرومانية والاغريقية بعكسها لمفهوم التعظيم والتمجيل للاله التي كانوا يصورونها بهيئة انسان يحمل قوى خارقه من خلال البناء بمقاييس شاهقه للتعبير عن العظمه والقوه الخارقة التي تحملها تلك الاله، حيث بُرِزَ الاسلوب للقديس والتمجيل بنتائج الحضارات المعماري من خلال الاشكال والارقام والرموز والهيمنة الحجميه لا يفهمها الا رجال الدين والحكماء، حيث تمنح صفة الطابع الديني (الزيدي، ٢٠١٢) شكل رقم (٣). نجد ان انعکاس المفهوم في الحضارات هو ناتج من اعتقادات دينيه ومجتمعيه تم التعبير عنها ماديا من خلال نتاجات مختلفة لتعكس التعظيم والقدس لشيء او لاله معينا ولتوجة فكري معين .

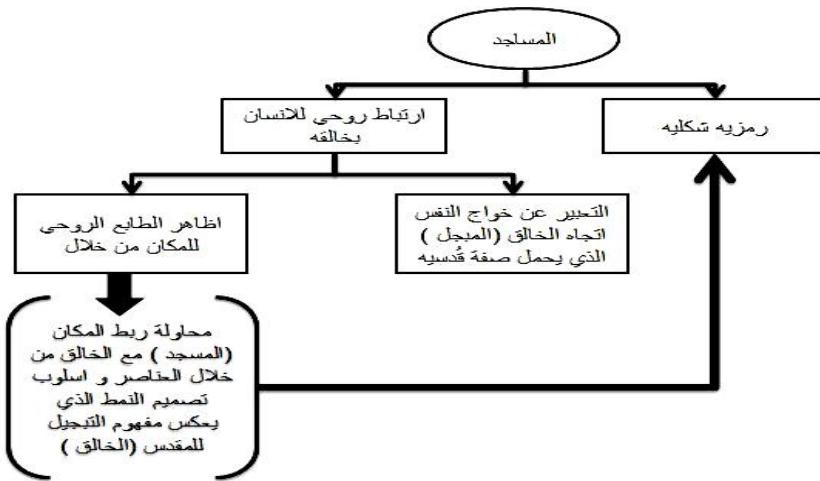


شكل رقم (٣) يوضح كيفية التجسيد المادي لمفهوم التمجيل لما يحمل صفة القدسية من خلال المساجد  
و الاضرحة المصدر : اعداد الباحثين.

#### ٦-٢- التمجيل روحانيا

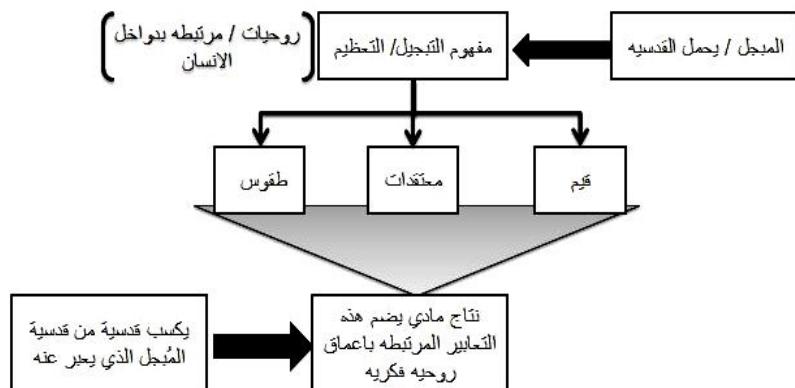
ان مفهوم الروحانية نال اهتماماً واسعاً في مجالات الفكر الانساني في عموم الثقافات والحضارات الانسانيه بسبب الابعاد الدينية والعقيدة والتاملية العقلية التي يحملها هذا المفهوم في بنائه الاساسية حيث ان الروح هي مجموع القوى المعنوية والعقالية او مظاهر الحياة النفسية وما يرتبط بطبع الفكر والنفس وجوهر المشاعر (العيدي، ٢٠١٣، kitabat.com)، وفي الدين الاسلامي الروح والروحانيات ترتبط بالقوى الوجودانية للأفراد والجماعات حول تمجيل وقدسية (خشية) (الروح الاعظم) الله عز وجل وان روحانيه المكان هو انعكاس التمجيل والتقديس من خلال الاشارات والرموز والدلالات التي يحييها لاثارة الجوانب الروحية المتعلقة بخواج النفس الانسانية وانخضاعها اتجاه خالقه ، وبما ان المسجد هو بيت الله ومكان العباده حيث يتوجه المسلم لخالقه اجلالاً وتقديراً واحتراماً وخشيه وتقديس وتبجيل لذلك يجب ان يكون في تصميمه ما يعكس مفهوم الروحانية واستثارة روحانيه المصلي. ان النتاج الذي يتم انشاؤه للتعبير عن التجل لما يحمل صفة القدسية يحمل صفات روحيه انسانيه لا يمكن انتهاها تتجسد في هذا المكان الذي يكتسب صفة التعظيم والقدسية والتبجيل من المبجل ذاته وتحمل بدورها هذه النتاجات (المساجد) ابعاداً رمزية تختلف صبغتها واشكالها من مجتمع لآخر. (سمين، ٢٠١٥) حيث يعد البحث عن الروحانية وبعدها الدلالي واللغوي والميتافيزيقي الديني - الفلسفي في معظم الاديان والفلسفات والفنون والثقافات في مجمل الحضارات الانسانية لا ربطاً هذا المفهوم بالانسان نفسه، حيث عُد مفهوم الروحانية سراً خفياً داخل الانسان غير ظاهر في مقابل ما هو ظاهر (العيدي ، ٢٠١٣)، حيث نستطيع ان نجد ان هذا السر الروحاني الموجود داخل النفس الانسانية هو يعكس من الشعور بالتبجيل والتعظيم ازاء ما يحمل صفة القدسية لديه كما ان الانسان هو مكون مادي يحمل السر الروحي العميق في داخله الذي عكس في العمارة ولاسيما المساجد لتجسد تكويناً مادياً يحاول ايصال والتعبير عن روحانيه خاصة تعكس تمجيله لخالقه (الذي يحمل صفة القدسية) شكل

رقم(٤)



شكل رقم (٤) يوضح ارتباط المسجد روحياً بالإنسان من خلال تعبيره الرمزي الذي يعكس هذه الروحية  
المصدر: اعداد الباحثين

حيث ان المحور الروحاني كان له انعكاس كبير في العمارة الاسلامية ولاسيما في النظريات الصوفية (www.muhandes.net) (٢٠٠٨، والذى بُرِزَ وانعكَسَ اثره في عمارة المساجد، حيث ان النتاج لعمارة المساجد يتبلور من مفهوم التمجيل الذي يكتنف الانسان والتعظيم لخالقه الذي يبعده والذي يحمل صفة القدسية حيث يتجلّى هذا النتاج المادي بما يعبر عن الخواج الروحية لذهن الانسان تجاه ما يقدسه حيث يجعل من المكان يكتسب قدسيه خاصة به مستمدّه من قدسيه المجل . شكل رقم (٥)



شكل رقم (٥) يوضح انعكاسات القيم والمعتقدات والطقوس كمفاهيم مرتبطة بالتمجيّل وتجسيدها مادياً من خلال المساجد والاضرحة/ المصدر: الباحثين

### ٣- الدراسات السابقة

١-٣- دراسة مرسليا الياد Mircea elide " تاريخ المعتقدات والافكار الدينية " : حيث قدم بحث عن المكان المقدس مشيراً الى ان صفة المقدس تطلق على المكان الذي يتضمن اموراً يتم تمجيلها سواءً أكانت روحية ام مرتبطة باناس يحملون صفة القدسية التي انعكست على ذلك المكان لتمجيّل الناس لشخص ذلك المقدس مشيراً الى ان اقدم صوره لعلاقة الانسان بعالمه هي تلك العلاقة المتعلقة مع الروحانيات الدينية التي تتضمن التمجيل لكل ما يحمل صفة القدسية.

٣-٢- طروحة توم بيندر "٢٠٠٦ sacred space, sacred art" : ان المبني الذي يترجم تجسيداً مادياً لمفاهيم فكريه يكسب صفة التمجيل تبعاً للمفهوم الفكري الذي يحمل هذه الصفة كما انه اشار الى ان انعكاس فكره التمجيل كتجسيد مادي (نماذج معماري) غالباً ما يكون فيه الخصائص الروحية طاغية على الخصائص المادية وبالتالي تجعل من هذا المكان و ان كان بسيط تتجلى فيه الخصائص الروحية والمشاعر التي تمثل الاحترام والتعظيم لذلك المجل (الذي يحمل صفة القدسية )

٣-٣- طروحة ارمستونغ ١٩٩٨ "The history of Jerusalem" : ان الصلة الروحية بين الانسان وربه والنابعه من تعظيمه لخالقه وآله و فهمه لذاته يتم ترجمته مادياً من خلال مباني تحمل صفة التمجيل لذلك المقدس(الخالق) وبذلك تكسب حياة الناس الهدف و المعنى .

٣-٤- طروحات كونديير انتيكو ٢٠٠٣ : قارن بين العلاقة الدينية والجمالية للنتاج المادي المعبر عن الترجمة الروحية والفكرية للدين بالقدر الذي يميز فيه مشاعر الاجلال والتقديس وما يصاحب الطقس الديني من عاطفه وميز بين الدين و ما يرتبط به من تعاليم وبين العلاقة الجمالية للنتاج وما يصاحبها من مشاعر واحاسيس تجاه المقدس الذي يتم التمجيل والتعظيم من خلال المعلم المادي الذي يحمل صفة الجمال.

٣-٥- ابراهيم كاظم ال يوسف ١٩٨٦ :ذكر ان الاسلام و جميع قيمه مرتبه بالانسان المسلم وبالتالي ان التجسيد لالسلام والنتاجات المادية هي انعكاس للفكر الانساني وجوانبه و خواجه الروحية وقارن ذلك بثلاثيه فترو فيوس، حيث المنفعه ترتبط بالانسان رغم تحقيقها المتطلبات المادية ووالمادة هي خاصة بالمبادئ التكنولوجيه والحسابية التي هي من صنع الانسان والتي استخدمنا بدوره في تجسيده وانشائها للنتاج المادي الذي يعبر عن قيم الروح الانسانيه التي تعد التمجيل احدها واما الجمال فان الله جميل يحب الجمال ( ويمثل انعكاس التعبير الشكلي للتجسيد المادي للمكان الذي يحمل صفة التمجيل لما يحمل صفة القدسية فيه وهو الله عز وجل .

٣-٦- طروحات الطالب ١٩٨٩ في "الماضي و المستقبل و نظرتنا للعمارة المعاصره" : اكذ على ان العمارة الاسلامية تتسم بالتواضع رغم الغنى الروحي والجواهري ، مؤكداً ان التبسيط والتواضع ليس من المحتوى الكمي للنتاج المعماري وإنما ما يحمله من احساس وانطباعات التي تولد حالة من التكامل والاتزان بين عناصر النتاج الذي يعكس توجهاً فكريًّا قد يكون التوجه لله ( المقدس مبجل) من خلال عمارة المسجد

٣-٧- طروحات المالكي ١٩٩٨ " العمارة المعاصره في العالم الاسلامي" : مشيراً الى ان العمارة الاسلامية تعبر عن الروح والمكتون، حيث نشأت على الرغبة في التكيف مع المواد المحلية والموائمة البيئية كما و أكد على سمات روحية كالانفتاح على الداخل والمرونة والقابلية على التغيير والإيقاعية والهندسية والوحدة والتنوع كما و أكد أيضاً على اليات التمجيل للعمارة كالترميز والتجليل و الابتعاد عن التصوير و اشار للتعبيرية التي تظهر عن طريق الزخارف والكتابات القرآنية .

٣-٨- طروحات اسماعيل ٢٠٠٥ " العمارة و العمران في ظلال القرآن" : ان من غايات الوجود الانساني والتي تجسد في العمارة هي علاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه وبالمجتمع ... اي وضوح ارتباط العمارة في تعبيرها عن هذه العلاقات الثلاثه و اشار الى ان تعاليم الله جاءت خاضعة لهذا الترابط بين

الغایتين الدينية و الدنيوية ، معتبرا ان الفعل العمراني في ارادته فعل ارادي مبرمج له ضوابطه غایاته التي تتجلى في القيم التاريخية والثقافية والدينية داخل المجتمع .

٣-٩- طروحات جنان عبد الوهاب ٢٠٠٨ ، **جدلية التواصل في العمارة العراقية** : اكدت ان النتاج المعماري وبالاخص الاسلامي المرتبط بالانسان و خالقه والذى يعكس صفة القدسية لله وما يحمله الله جل و علاه على من صفات تستوجب التقديس والتجليل و التعظيم فالنتاج المعماري الاسلامي وبالاخص المسجد هو نتاج يعبر عن السُّكُنِي والارتباط الروحي بين الانسان و خالقه ، حيث كل مكان يجسد هذا الارتباط الروحي والذهني بين الانسان و خالقه هو مكان مقدس يكتسب صفة القدسية من النعکاس الروحي لمفهوم التعظيم و الاجلال الذي يكتنف الانسان لخالقه .

٣-١٠- دراسة الجميلى ٢٠٠٨ **السياحه الاحيائية في العمارة** : تناولت الحديث عن الاماكن المقدسة التي تمجد وتبجل الاله التي تحمل صفة القدسية والتي تكون ذات رمزيه عاليه و تضمنت الدراسة الاضرحة و المساجد والمعابد والجوامع و الكنائس .

جدول رقم ١- تحليل ما تناولته الدراسات السابقة

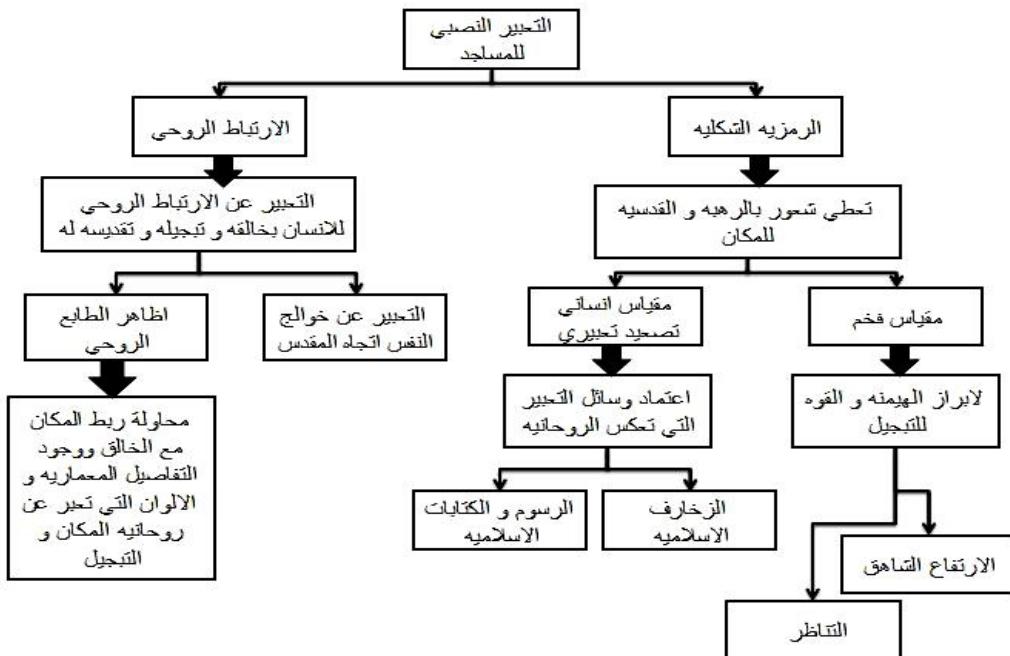
العنوان	الكلمة	المعنى	الطروحات السابقة							
		•					•	•		مفهوم التجليل و المكان
						•	•			مفهوم التجليل و ارتباطه بكل ما يحمل صفة القدسية
•	•			•	•	•	•	•		العلاقة الدينية لمفهوم التجليل و النتاج المادي العاكس لذلك الفكر
	•				•					المسلم و مفهوم التجليل بالاسلام
			•	•						التواضع المادي لترجمة مفهوم التجليل مقابل التعظيم الروحي

#### ٤- البناء الفكري

##### ٤-١- النصبيه للمسجد و عكسها للتجليل

حيث ان النصب لغويا هو اقام الشئ ورفعه (معجم الصحاح )، حيث نجد ان عدداً كبيراً من المساجد اخذت هذا الطابع النصبي كتعبير عن التعظيم لله عز وجل والتجليل له، كما وانه التعبير عن النصبيه للمسجد تختلف من بلد لآخر ، ونجد انه بعض المساجد لقد نشأت على اضرحة للتعبير عن قدسيه الضرير و اخذت هيئة النصب والفخامة لتعكس التعظيم والتجليل لقدسية الضرير و صاحبه حيث النصبيه تكون من جزأين مادي ملموس وذهني ( hallper, p.10 ) ، وفي بعض الاحيان النصبيه ليس فقط بالممواد وانما التعبير الروحي للمسجد ومكوناته تعطيه الهيبة النصبيه حيث ان النصبيه تتحقق ليس فقط بالمقاييس النصبي وانما بالتعبيرية العالية عن المكان الروحية سُقُفَ المسجد؛ لكنه ما كان راقياً في بنائه، بل كان راقياً في مضمونه وعظمته، وكان مشرقاً في روحانيته، وكان هادياً في مسيرته(الشيخ عائض القرني ٢٠٠٨، [www.muhandes.net](http://www.muhandes.net))، كما وان النصب وجدت من عقيدة و مبادئ الانسان (كما اشار هالير) و النصب هي التي رفعت امكانية الحفاظ على الثوابت في ظل المتغيرات شكل رقم (٦). نجد ان التعبير الفخم و الغني للانشاء تعكس المفهوم بشكل

كبير لما يجده هذا التعبير من احياء بالاجال والاحترام و التقديس والعظمه لما انشئ له الصرح البناي  
الفخم .



شكل رقم (٦) مخطط يوضح التعبير النصبي للمساجد و عكسه لمفهوم التبجيل للمقدس (ما يحمل صفة القدسية)  
المصدر : اعداد الباحثين

#### ٤-٢- الرمزية للمساجد التي تعطي ابعاد التبجيل الروحية

الرمزية هي رؤيا خارج حدود العالم المعرفي، تمثل الاشارة لفكرة مبنية من سياق معين لتخصر هيكلاً اجتماعياً له علاقة بمقوماته الثقافية والحضارية و تعد صفة ملزمة للتعبير عن التبجيل للمقدس و تحقيق القدسية في اي مبني و اعطاء له تعبيريه التعظيم حيث يمكن ان تتجسد في المبني (المسجد) على مستوى الواجهات و المخطط العام والتفاصيل الداخلية وبواسطة صور و انبطاعات نهائية غير قابلة للتجزئة ذات مراجع محددة تسهم في تعريف المعنى الرمزي المطلوب (نوبلر، ص ٧٥)، حيث ان الابنيه المعماريه وبالاخص المساجد تجسد التعبير عن الروحية الذي يعبر عن مفهوم التجلي الروحي الذي يمثل الخصائص الجوهرية والروحية للعناصر (الخصائص الغير الظاهرة) (Pierre,p.90) من خلال اعطاء الطابع الرمزي والاسارات الرمزية للجانب الفكري ذيا الابعاد الروحية والميتافيزيقيه (Talbot, 1952) ، حيث تعبر المساجد عن جوانب تعابيرية رمزية تعكس الاثر الروحي بالتعظيم للمجل و التقديس له حيث التقديس والتعظيم تجسد في الجمالية التعبيرية للمساجد و خاصتنا لاسيمما في التصميم الداخلي حيث يعكس التقدير والاجال و ترتبط الرمزية و تجسيدها للروحية بعدد من القيم .

#### ٤-١- القيمة العاطفية

هي احد القيم التي تعكس الارتباط العاطفي بين المجل والانسان من خلال الاهتمام بالتواهي الرمزية والروحية و تؤكد على الشخصية والاستمرارية (Feilden, 2003)، حيث ان القيمة العاطفية التي تتجسد بالرمزية المعبرة عن المضامين الروحية من خلال الثراء على مستوى النتاج كل او التفاصيل الذي يتجسد من خلال بالتفاصيل البصرية على السطوح وذلك بالتفاصيل وطبيعة الانهاءات مما يحقق الغنى بالتأثير

على الحدس البصري الذي يعد الحدس المسيطر لدى الإنسان، مما يعطي أهمية للغنى المرئي (Bently, 1952) في سبيل تجسيد الغنى الجوهرى للمكامن الروحية التي تجسد التبجيل .

٤-٢-٤ - **القيمة الجمالية** ويمكن تجسيد القيم الجمالية وربطه بمفهوم الذي يقربنا من جوهرنا الانساني أكثر يجعلنا أرقى اجتماعياً وأكثر نفعاً ، وان بالتنوع الجمالي هو البحث عن الكمال في التعبير عن الانسانيه والمكامن الروحية لها ، وهذا يمكن خلقه او ازالته فقد يتم خلق الجمال التعامل مع عناصر معينة ذات قيمة جمالية مثل المحاور والخطوط (التي يمكن ان تتجسد ضمن الكتلة الاساسية للمبني او ضمن جوانب ثانوية تشكيلية مثل الزخارف و الخطوط الكتابية ) والمساحات الافقية والعمودية والملمس واللون، حيث أن جميع هذه العناصر تسهم في خلق تنوع جمالي تعكس مضمون روحية ، وان هناك عناصر اضافية تعكس هذا الجانب وهي البرك والسطح المائية والنافورات والروائح (نعم وآخرون ٢٠٠٨)، وجميعها تعطي انطباعاً جمالياً روحياً لمفهوم التبجيل و التعظيم المقدس حيث ان اساليب التجسيد لمفهوم التبجيل تختلف باختلاف المكامن الفكرية والمعاني الذي يتضمنها هذا المفهوم والمراد التعبير عنها ضمن النتاج الشكلي والتي تتضمن من خلال الضوء والارتفاع العمودي والتكمالية الفضائية والمحاور والصفات الكلية للنتاج الشكلي والهيمنة التي سيتم توضيحها بالاطار النظري.

#### ٥- نصل مما تقدم الى اطار نظري مفاهيمي :

##### ٥-١- اهداف انعكاس التبجيل في العمارة :

١. السعي للتعبير عن الولاء والتعظيم الذي يكمله الإنسان للمُجل (الذي يحمل صفة القدسية) من خلال نتاج معماري يعبر عن هذا الولاء وباستخدام اساليب وطرق معماريه تعكس التعبير عنه وهذا ما عكسته المساجد في اسلوب تكوينها

٢. خلق نوع من العمارة تنسن بالتعبيرية العالية عن مفهوم التقديس والتبجيل والتعظيم لما يحمل صفة القدسية (المُجل) عند الناس، مما يكسب النتاج صفة رمزية التي تعكس الرمزية التي يحمله المجل والولاء له .

٣. ان يكون النتاج يتماشى مع القيم والمعتقدات والطقوس التي يقدمها الإنسان للمُجل حيث يعكس المسجد تعبيراً روحانياً يعبر عن ارتباط هذا النتاج المادي بروحانيه الانسان وبعد متلائماً مع فعالية الطقوس كالصلوة والخطبة التي تعكس التبجيل للخالق عز وجل .

٤. ابراز الارتباط الروحي بين الانسان وربه و مدى تعظيمه وتبجيله له من خلال التعبير عن هذا المفهوم في جميع تفاصيل النتاج .

٥-٢-٥- **الآيات تحقيق التبجيل في العمارة :** الآية الترمذى وينطوي تحتها عدداً من الآيات الأخرى مثل الآية تحقيق الاستعارة / التجريد / التضمين / التحوير / الانزياح .... الخ والآية التأثير العاطفي والتي ينطوي تحت تجسيدها جوانب شكالية تعكس مفهوم التبجيل المتمثلة بالاضاءة والهيمنة والارتفاع والمحاور والتوزيع الفضائي و غيرها .

٥-٣- **السمات التي تمتاز بها العمارة التي تعكس مفهوم التبجيل:** المادية التي تظهر من خلال البساطة من الخارج والغنى والثراء في الداخل (التأكيد على الجوهر اكثر من المظاهر التي هي من ابرز مبادئ الاسلام) الروحاني - الهيبة والعظمة والوقار - الاهتمام بالتفاصيل ( كالزخارف او ادخال الخطوط القراءانية) وتبجيل روحى - الرمزية - الفخامة - الاحتواء - التعبير - التجلی الروحی .

٤-٤- مستويات تحقق التبجيل بالعمارة : على مستوى الجزء (الانعكاس بالتفاصيل) على مستوى الكل (المبنى ككل) وذلك بتبني مفهوم الاتراء البصري بالتعبير عن التبجيل الذي يؤثر على الحدس الانساني والذي بدوره يجسد الحدس المسيطر ونحن في التطبيق سنركز على الجزء والكل في عكس هذا المفهوم.

٤-٥- درجات تحقق التبجيل في المجتمع: تبعاً لطبيعة المجتمع وتوجهاته الدينية ولكن هذا المفهوم يكون له وجود واضح حتى في المجتمعات الملحدة بسبب انه مرتبط بالعمق الفكري للمجتمع

٦- الاطار النظري سوف يتضمن الاطار النظري استكشاف وتحديد عدد من مفردات الاطار النظري الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة والتي تضمنت المفردة الاولى، آليات التبجيل والمفردة الثانية سمات عماره التبجيل والمفردة الثالثة مستويات تحقق التبجيل والتي على ضوئها يتم استخلاص مجموعة من الاستنتاجات وكما موضح في الجدول رقم ٢-

جدول رقم ٢- مفردات الاطار النظري

المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	المفردات الممكنة
الىة الترميز	الانزياح	التحويل
		الخصائص المحوره
		علاقت الانظمه
		صيغ التجميع
		اخري
	الانحراف	التجريد
		التحول
		المحاكا
		التضمين
		بالزروايا/بالاصلادع/بالاسطح/بالاشكال/بالمستويات
الىة التاثير العاطفي	الاحساس	تحريف
		الاشكال
	القيمه العاطفية	الاحساس باللون
		الاحساس بالاضاءه
الروحى	الرمزيه	الاحساس بالامان
		الاحساس بالاحتواء و الاحضان و الانتماء
		امكانية استحضار الماضي الروحي و الامتداد الزمني
		وجود موروثات الزمان و تجليات المكان
		اشارات روحية مرتبطة بالمكان
سمات عماره المجلد	التجلي الروحي	اشارات روحية مرتبطة بالزمان
		شارات روحية مرتبطة بالحدث
	الرمزيه	تفويه العلاقة بين المجلد (الرمز الموروث) والمجتمع
		تعكس الهيكل و القيم المجتمعية

تعزيز الارتباط بالمكان الذي يحمل صفة المجل	الانتماء المكاني			
التأكيد على معطيات المكان الروحية				
تنوع المعاني الروحية المتجسدة في المكان	التنوع الجمالي	القيمة الجمالية		
تنوع في اساليب التجسيد للمعاني الروحية				
تأكيد الرموز الموروثة	ابراز الخصوصية	القيمة		
تكرار الحدث الذي يعكس سمه التجليل		التقليدية		
تعزيزها من خلال التجسيد المادي و المعنوي	ابراز الهوية			
تعزيزها من خلال الروايات المتعلقة بالمجل	الذاكرة الجمعية			
بروز التماurray اللوني	الثراء	الخصائص البصرية	المادي	
الانسجام بالمواد المستخدمة				
تنوع بعناصر المعمارية				
على مستوى المخطط / الكتلة / الواجهات	التجلي الشكلي			
الفخامه / الهيبة/العظمه/الوقار	الخصائص التكوينية			
مرونه /لينونه /نعمونه	الانسانيه			
الزخارف و الخطوط القرأنية	الانعكاس بالتفاصيل	مستوى الجزء	مستويات تحقيق التجليل	
العلاقات بين الكتل كالتدخل و التراكب و التجاور	المبني ككل	مستوى الكل		

## ٦ - الجانب التطبيقي

نكتشف مما سبق ان فهوم التجليل ارتبط بكل ما يحمله الانسان من تقدير و تعظيم للمجل (المقدس) و ان اساليب التعبير عن التجليل هي تقوم على اساس نتاجات مادية تعكس الاثر الروحي لمفهوم التجليل و من هنا من الضروري تبني مفهوم التجليل في المسجد كحالة تطبيقية يعكس فيها التعبير عن هذا المفهوم و من خلال عددها جوانب قد تكون النسبية و ما لها من تبعات رمزية ، او الجوانب التعبيرية الاخرى التي تشير للتدخل الروحي بين الانسان و ما يقدسه و يجله من خلال الزخارف والنقاء و التعبير الكتابية (التي تعطي للمسجد روحانية عاكسه لهذا المفهوم و جوانبه الروحية )

حيث سيتم اخذ عينه دراسه لمراقد و مساجد تعكس التجليل

## ٦-١- مرقد

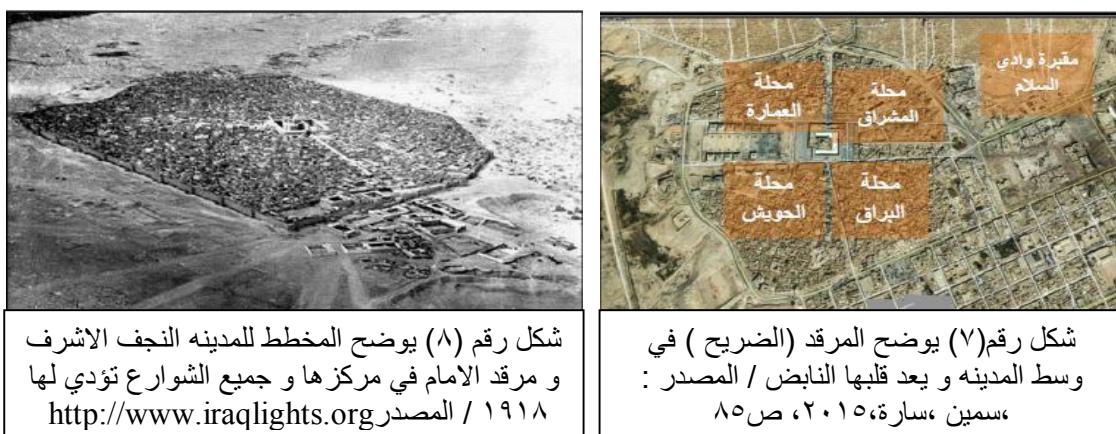
ان المراقد تعد هي من اهم النتاجات المعمارية التي تعكس مفهوم التجليل لما يحمل قدسيه (المجل) حيث يتم انشاء مساجد الاصحاح التي تعد تكريما و تعظيمها للمجل المعمزم الذي انشئ المرقد لاجله والذي يكون احد الائمه الاطهار ومثال ذلك :

### ٦-١-١- مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف

١. التجليل على الصعيد الحضري: يعكس المرقد صفة التجليل والقدسية التي يكنها المجتمع الاسلامي للامام علي كونه يقع في قلب المدينة ويشكل مركزاً حيوياً فضلاً عن احاطته فضاء واسع من جميع الجهات لاستيعاب المكان وكون جميع الشوارع والطرق تؤدي له شكل رقم (٦)(٧)(٨).



الشكل رقم (٦) يوضح مرقد الامام علي بالنسبة للمدينه و جميع الشوارع مؤديه له المصدر : الباحثان



٢. على الصعيد الروحي: يظهر الجوانب العاطفية المرتبطة بالاستحضار وذلك بالتواصل الروحي مع ما يحمل صفة التمجيل زمانياً و مكانياً وخلق نوع من التجلی الروحي الذي يرتبط بالزمان والمكان وحدث المتعلق بوفاة الامام علي عليه السلام، بالإضافة لما يجسده الامام علي كرمز من رموز الاسلام وبطل الاسلام الذي عبر عنه المبني من خلال القيم الجمالية التي تتعلق بتفاصيل المرقد والزخارف الاسلامية والكتابات القرآنية والاضاءة والالوان ذات التأثيرات البصرية التي تعكس نوع من التعبيرية التي يشير الانسان المسلم من خلالها الى التعظيم والتجليل للامام شكل رقم (٩)



شكل رقم (٩) يوضح مرقد الامام علي والاثر التعبيري الذي يشير للتجليل للامام على من خلال الزخارف والفخامه والالوان و الضوء / المصدر <http://www.iraqkhair.com>

٣. ما يعكسه المرقد من ناحية البساطة من الخارج والثراء التعبيري من الداخل والتي تعد من ميزات العمارة الاسلامية، حيث يتضح ان مفهوم التمجيل والتعظيم يمكن ان يتجسد في البساطة والتي يوضح عظمتها وعمقها التعبيري هو القيم الروحية العظمة التي يمنحها المُجل ذاته . شكل رقم (١٠)



شكل رقم (١٠) يوضح التعبير الخارجي للمرقد الذي يمتاز بالبساطة خاصة في السور والتفاصيل الداخلية التي تعكس ثراء معماري تعبر عن مبادئ الاسلام المتمثلة بالتعبير

الخارجي البسيط و الداخلي المعقد / المصدر :

<https://www.pinterest.com/pin/339669996870415024>

<http://www.nashatat.org/view.php?id=242>

## ٦-٢-٦ مسجد

ان المساجد تعد من الابنية التي تعبّر عن التمجيل والتقديس لله عز وجل ومحاولة اعطاء الناس اقصى طاقاتهم في ايصال هذا الشعور الروحي الذي يعكس مفهوم التقديس بعده وسائل حيث يميل الناس اما الى التبسيط بالخارج والتعقيد بالداخل كنوع من الالتزام بتعاليم الاسلام الذي يعكس صورة الانسان المسلم البسيط من الخارج واغني من الداخل رغم ان الاسلام لم يقف حائلا امام الفخامة والتعظيم الخارجي حيث انه الله جميل يحب الجمال كما ويميل بعضهما الى التعقيد وعكس الفخامة والتعظيم لله الخالق داخليا و خارجيا من خلال التعظيم بالمقاييس والتفاصيل والزخارف والكتابات الاسلامية والالوان

## ٦-٢-٦ مسجد الكرستال في ماليزيا

يعكس جوانب روحية واضحة الرمزية العالية والفخامة والتعظيم والتعبير عن الفخامة وتعبير عن المعنى الروحي للتعظيم وذالك الفخامة الواضحة للمسجد من الخارج وانعكاس التأثير البصري واللوني الذي يجعل منه كائنا كرستاله على الارض تاكيداً على الشفافية للدين الاسلامي التي تعكس قيماً ومفاهيم غنية التي يظهر الزجاج انعكاساتها كما لاما لتأثير الالوان والاصوات في الاثراء للمبني في الخارج حيث تم الاثراء التعبيري باستخدام مادة الزجاج (المرأة) من خلال القابلية الانعكاس لها شكل رقم (١١).



شكل رقم (١١) يوضح المسجد الكريستالي في ماليزيا / المصدر

[http://forum.arabictrader.com/t149252.html:](http://forum.arabictrader.com/t149252.html)

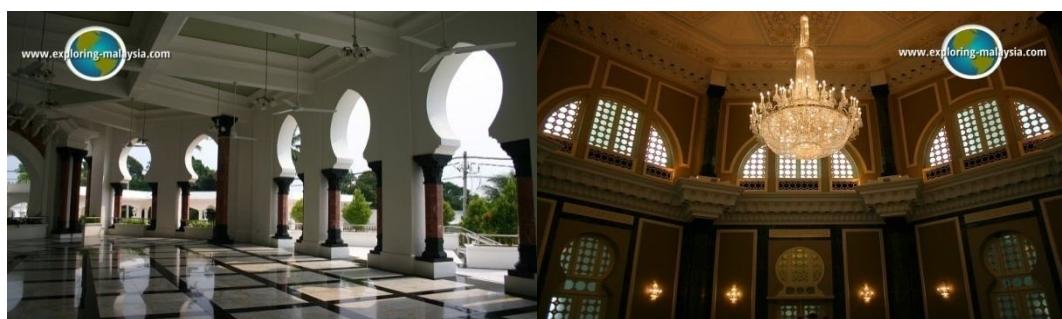
#### ٦-٢-٢- مسجد كوالا كانجسار

هو من المساجد التي تعبّر عن الغنى في التفاصيل، حيث المسجد امتاز بالثراء بالتفاصيل الائنية والرفيقه التي تعبّر عن التأثير العاطفي والبصري المرتبط بالمكان، حيث تتكامل الانعكاسات الروحية للمكان من خلال المبني والمحيط التي تعبّر عن التأكيد على علو الشان والتعظيم اما من الداخل فيمتاز بالنقاء وقلة الزخارف مقارنة بما تمتاز به المساجد الاسلاميه حيث ان الغنى الداخلي يمتاز بناقهه مشابه للخارجي، وهذا نجده يعكس التبجيل من خلال ابراز الفخامة الائنية . شكل رقم (١٢)(١٣)



شكل رقم (١٢) يوضح مسجد كوالا كانجسار في ماليزيا والتعبيرية العالية للتصميم الخارجي المنكاملة مع التعبيرية

<http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=560022> المصدر:



شكل رقم(١٣) يوضح مسجد كوالا كانجسار في ماليزيا و التعبيريه العاليه للتصميم الداخلي التي تمتاز

بالناقهه و الاثراء الفني / المصدر:

<http://www.penang-traveltips.com/asia/malaysia/perak/kuala-kangsar/ubudiah-mosque.htm>

### ٦-٣-٢- معبد زهرة اللوتس في الهند

هو من المساجد التي وظفت التكنولوجيا النانوية في التصميم لتعكس النقاء للمسجد من الخارج من خلال عكسه للنقاء في اللون الأبيض والحفاظ على هذه النقاهة باستخدام الطلاء النانوي الذي له القدرة على تنظيف نفسه كما يجسد المعبدالية الترميز التي تعبر عن المحاکاه وذلك بمحاکاته لزهرة اللوتس والتحوير بها جزئياً على أساس الوظيفة شكل رقم (١٤)



شكل رقم (١٤) يوضح مسجد زهرة اللوتس في باكستان / المصدر : <https://www.google.iq/searchs>

### ٧- النتائج بناءً على مفردات الاطار النظري

اولاً : المفردة الرئيسية الاولى (اليات تحقيق التبجيل)

أ- المتغير الرئيسي الاول المتباينة (بالية الترميز) سجلت النتائج امكانية توضيف جميع قيمها للممكنة سواء على صعيد المساجد او الاضرحة لتحقيق وعكس صفة التبجيل ماعدا مفردة التشوية والتهشيم المتعلقة بمفهوم التحوير .

ب- المتغير الرئيسي الثاني المتمثل (بالتاثير العاطفي) سجلت النتائج انه امكانية توضيف جميع قيمها للممكنة على صعيد المساجد والاضرحة لتحقيق صفة التبجيل واسباب الناتج المعماري هذه الصفة .

ثانياً :المفردة الرئيسية الثانية (سمات عمارة المبجل)

أ- المتغير الرئيسي الاول (الجانب الروحي) حيث سجلت النتائج امكانية تحقيق هذه السمة في العمارة التي تنسق بصفة التبجيل لما يتضمنه من قيم عاطفية وجمالية مرتبطة بالمتناقي وما تظهره من انعكاس لسمة التبجيل بين المبجل (الله عز و على) والعبد و هذا ما جسده عمارة المساجد والاضرحة على حد سواء .

ب- المتغير الرئيسي الثاني (الجانب المادي) حيث سجلت النتائج ان القيم التقليدية من الممكن ان تعكس سمة التبجيل من خلال تعزيز الاهتمام بالموروث والخصوصية و ابراز هوية المكان والذاكرة الجمعية وهذا ما تجسده بوضوح تام عمارة الاضرحة بالاعلوب لارتباطها بالموروث اثناء تجسيد العمارة التي تظهر التقديس والتبجيل ولكن ايضاً امكانية الخروج باشكال جديدة ذات خصائص تكوبينية والتي تعكس جوانب الوفار و العظمة و تؤثر على ادراك المتناقي و تغنية من حيث التراث البصري المؤثر على احساس المتناقي وتعزيزاً لعكس صفة التبجيل و العلاقة بين المبجل و العبد وهذا ما اظهرته بوضوح عمارة المساجد المعاصرة التي قد تخرج عن تراث المنطقة و تبني رمزاً معيناً يعكس عظمة و وقار المكان كما في معبد زهرة اللوتس .

ثالثاً : المتغير الرئيسي الثالث (مستويات تحقيق التبجيل )

أ- المتغير الرئيسي الأول (على مستوى الجزء) حيث اظهرت النتائج ان الاهتمام بادق التفاصيل في النتاجات المعمارية لها دور بارز في تجسيد مفهوم التبجيل من خلال الزخارف والخطوط القرآنية بما تعكسه من اظهار مدى تقديس وتعظيم العبد للمُبجل بتوفير كل ما من شأنه ابراز روحانية هذه العلاقة و هذا بارز في المساجد والاضرحة على حد سواء.

ب- المتغير الرئيسي الثاني (على مستوى الكل) حيث اظهرت النتائج ان النتاجات المعمارية الحاملة لصفة المُبجل اغلبها تحاول ان تدخل العبد في اجواء روحانية من الخارج لحين دخوله الى داخل الفضاء وذلك تجسيداً واضحاً لتقديس وتعظيم المُبجل وهبيته و ذا بارز في عمارة الاضرحة بشكل واضح جداً حيث تبدأ روحانية المكان التي تعكس صفة التبجيل بالبروز من الخارج ومن ثم الصحن لحين الدخول ومكان الضريح حيث توظف جميع الاليات المعمارية لعكس وتحقيق هذه الصفة وكذلك بارز ذلك في عمارة المساجد وذلك الاهتمام بالمحيط الخارجي للمسجد وعلاقاته بمجاوراته

نجد مما نقدم انه جميع الاليات والسمات التي تعكس مفهوم التبجيل وبجميع مستوياته المادية والروحية تتكاشف في سبيل اكساب النتاج المعماري صفة التبجيل وبذلك تتحقق فرضية البحث بانه مفهوم التبجيل يؤثر على العمارة الدينية وبمستوياتها المختلفة الشكلية و الفكرية .

#### ٨- الاستنتاجات

١. ان مفهوم التبجيل ارتبط بكل ما يحمل صفة القدسية ويعبر عن مدى تعظيم والتقديس لذلك المُبجل لدى الناس لذلك غالباً ما يتم التعبير عنه بنتاج مادي ليعكس هذا التعظيم والتقديس.
٢. ان التعبير المادي للمفهوم غالباً ما يرتبط بجوانب تعبيرية شكلية تعكس الفخامة والهيبة او ان تكون بسيطة ولكنها تعبير عن العظمة وذلك يعود لعظمة المعاني القابعة خلف هذه النتاجات البسيطة .
٣. ان مفهوم التبجيل يعكس تعبير روحي يجسد مادياً من خلال العمارة .. حيث ان النتاج المعماري يحاول ان يعكس هذا المفهوم من خلال توظيف معالجات مادية تعكسه وخلق نوع من التواصل الروحي بين متنقلي العماره ومستخدمها و المُبجل ويفتهر ذلك واضحاً في عماره المسجد من خلال تبجيل الله عز وجل الذي يمتاز بالقدسية العظمى لدى الناس .
٤. في العصر الحالي تم اعتماد عدد من الالاليات المعمارية التي تكسب عماره المساجد الفخامة و التعبيرية التي تعكس صفة التبجيل و تخلق تواصل روحي بين الانسان و خالقه من خلال هذه المعالجات التي تستحضر المشاعر لدى المصلين للجامع و يبرز ذلك الالوان و بالزخارف وبالكتابات القرآنية .
٥. يعتبر التبجيل سمة النتاج المعاصر ذو الوظيفة الدينية بشرط ان يتم توظيف الاليات الترميز التي تتيح للمصمم بث مجموعة رموز فكرية في البنية الشكلية للنص الديني ، ويتتيح للمنتقلي التفاعل مع تلك الرموز استناداً للمنظومه العقائديه التي اوجدت في بنيته الثقافيه حزمه رموز وجد اثارها في النص المعماري المقصود .
٦. ان القيمة الجمالية للنص المعماري الديني المعاصر تفرض نفسها عند سعي المصمم لاضفاء سمة التبجيل على منظومة التفاصيل الموظفة في النص .

٧. يسعى المعماريون الى توظيف منظومة تصورات شكلية ذات دلالات ترتبط مكانيآ مع النص في سياقه وترتبط مع البنية الدينية التي يصوغ في ضوئها المعماريون بنية الشكل الدلالية ، ويتم اللجوء الى بنى دلالية عابره للمكان كون الاطار الديني اشمل من السياق الموقعي الموجود فيه النص المعماري ٨. تعتبر الفخامة والهيبة والوقار والقداسة سمات ذات لوازم وجوديه بوجود مفهوم التجليل ضمن بنية النص المعماري المعاصر .

#### ٩- المصادر :

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر العربية

الرفاعي، عبد الجبار، ٢٠١٣م ، مقاله " البحث عن افاق تخطى الاتباع في الدراسات الاسلاميه " ، ص ٦٧ .  
الجميلي، سعد خضير، ٢٠٠٨م،"السياحة الاحيائية في العمارة" ،اطروحة دكتورا قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد.

الجادرجي ، رفعت ، ٢٠٠٠م، "العمارة المقدسة" ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٥١ ، بيروت.  
الملاتكي، قبيلة فارس، ١٩٩٨م،"العمارة المعاصره في العالم الاسلامي" هويتها واثر تكنولوجيا العصر فيها ، اشكالية الهوية.

الادريسي، لطفي، ٢٠١٠م ، " المقدس و الدين" مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٢٩٤١ ، ص ٢٣ .  
اليد ، مرسيليا ، ١٩٨٦-١٩٨٧م،"تاريخ المعتقدات و الافكار الدينية " ، ثلاث اجزاء، ترجمه عبد الهادي عباس ، الطبعة الاولى ،داردمشق، ص ٢٥

الزيدي ، بنول موفق كاظم، ٢٠١٢م، " توظيف الدلالات الاسطورية في العمارة المعاصرة" ،رسالة غير منشوره مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية، ص ٢٢ .

بارو ، اندرية، ١٩٨١ ، "برج بابل" ،ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، وزارة الثقافه بغداد، ص ٥٥ .  
دوركهaim، اميل ، ٢٠١٥م،"الاشكال الاوليه للحياة الدينية " ، دار الشرق ، بيروت ، ص ٣٣ .  
سمين، سارة منذر عبد الحمزة، ٢٠١٥م،"اثر المواقع المقدسة في خصوصيه الدين " ،اطروحة ماجستير غير منشوره ، قسم هندسة العمارة،جامعة التكنولوجية ص ٤ .

سبلنغر ،اسوالد ١٩٦٤م، "تدهور الحضارة الغربية" ترجمة احمد الشيباني،دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٢٠ .٢١

صارى ، محمد، ٢٠١٠م،كتاب المنير في العلوم الاسلامية ، للسنة الاولى ثانوي،الجزائر،طبعة الاولى ، ص ٣٤-٣٥ .

عبد الوهاب، جنان ، ٢٠٠٢م ،"جذليه التواصل في العمارة العراقية " ، اطروحة دكتورا منشوره ، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، دار الشؤون الثقافية.

كوندراتينكو، ١٩٦٨م،"الجمالي علاقه " ، علم الجمال الماركسي، مجموعة مؤلفين سوفيت،ترجمة يوسف حلاق، وزارة الثقافة دمشق.

نعم ، علي، زيد ، ٢٠٠٨،" عناصر الجذب في المشهد الحضري" ، رسالة ماجستير غير منشوره ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، ص ١٠٨ .

نوبلر، ناثان، حوار الرؤية، ١٩٨٧م، "مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية"، دار المامون للنشر والترجمة، بغداد.

هاوزر،ارنولد، ، ٢٠٠٨م "فلسفة تاريخ الفن"، ترجمة رمزي جرجيس، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥١م ، سنة النشر ، ص ٥٦.

### ثالثاً: المصادر الاجنبية

Anthony, 2010, "light foot". p. 169.

Bently, 1952 "Responsive Environments", Linacre House, Jordan Hill, Oxford, UK, p.65.

Brunal, Pierre, 1992 'Myth critique", published by presses university . France.

Cavendish, Marshall-2010, "Modern Muslim Societies" p.295-294.

Feilden , M Bernard ,2003, " conservation of historic building " , Architectural press, an imprint of Elsevier. Jordon hill . Oxford . 3rd edition. . p.65.

Francis 1966 "Sociology of Religion" Taylor&20 p.367 Taylor

Hamlin, Talbot, 1995, "forms and functions of 20th century architecture" , Columbia university

Thomson Gale. 2005. "Encyclopedia of Religion".

### ابعا: المواقع الالكترونية

د. حسن مجيد العبيدي، "الروحانيّة في الثقافات والحضارات الإنسانية"، <<http://kitabat.com/index.php?mod=page&num=18529&lng=ar>>، الثلاثاء، تشرين الأول ٢٠١٣، (الوصول ٢٧/٧/٢٠١٦)، (١:٥٠، ص ١٥٠).

مقالة "العمارة الإسلامية" <http://www.muhandes.net>، ٢٠٠٨، م (الوصول ٢٢/٤/٢٠١٦)، ٠٠٠ (صباحا).